الغفيري، أحمد. (٢٠٢٠). صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة وسبل معالجتها. *مجلة العلوم التربوية، ٥* (١)، ٣١٩ – ٣٤٦.

صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة وسبل معالجتها

أحمد بن علي بن يوسف الغفيري[١]

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة للكشف عن الصعوبات التي تواجه تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة، التي تنتج عن الإعداد بالكلية، والبيئة التعليمية، والسمات الشخصية. كما هدفت إلى اقتراح سبل معالجة تلك الصعوبات. وقد اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي، فقد استخدم الباحث استبانة طُبقت في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٣٨/٣٧هـ على (٨٦) معلمًا مبتدئًا؛ يمثلون نحو ٦٦,٧٪ من المجتمع الأصلي، وكان من أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن صعوبات التكيُف الناتجة عن الإعداد بالكلية هي أكثر الصعوبات التي تواجه المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة. كما أوضحت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة على الاستبانة مجملة بحسب متغير المرحلة التعليمية، بينما وجدت فروق دالَّة إحصائيًّا بين متوسطات استجابات هؤلاء المعلمين على الاستبانة مجملة بحسب متغير الإدارة التعليمية في اتجاه المعلمين التابعين لإدارة الليث التعليمية، وبحسب متغير عدد سنوات الخبرة في اتجاه المعلمين المبتدئين ذوي سنوات الخبرة من سنة لسنتين. وقد قدمت الدراسة عدة توصيات ومقترحات إجرائية تفيد في معالجة أكثر الصعوبات التي تواجه المعلمين المبتدئين، منها: تطبيق اختبارات الكشف عن الميول والاهتمامات نحو مهنة التدريس عند قبول الطلاب بكليات التربية، واعتماد رخصة مزاولة مهنة التعليم كشرط لتعيين المعلمين، وعقد اجتماعات شهرية دورية بين منسوبي المدرسة لعرض مشاكلهم ومقترحاتهم نحو حلها ، واستطلاع آراء المعلمين المبتدئين نحو آليات تحديث برامج إعداد المعلمين.

الكلمات المفتاحية: المعلم المبتدئ، صعوبات التكيف، تكيف المعلمين.

[١] أستاذ أصول التربية المساعد بكلية التربية جامعة الملك خالد، ahmad143711@gmail.com

المقدمة:

إن التعليم رسالة سامية، ولا ريب أنّ جزءًا كبيرًا من بناء الجيل يقوم على التعليم والتعلم وتوجيه الناشئة إلى طلب العلم والاستزادة منه، ولهذا إذا أرادت أمة مستقبلاً منشودًا عليها بالعلم والتعلم، لأنهما أساس التقدم والحضارة والرقي.

وللوصول إلى المعلم الكُفء ينبغي اتباع سياسة انتقاء وقبول الطلاب بكليات التربية وفق شروط ومعايير لا استثناء فيها وتتفق مع متغيرات العصر، مع النظر في سياسة إعداد المعلم والتدريب أثناء الخدمة (الكرمي، ٢٠٠٩، ص١٥).

وإذا كان التعليم هو طريق التقدُّم فإنَّ دور المعلم ومسؤولياته وإعداده من أجل تحمل المسؤولية لابدَّ من النظر إليها في ضوء التغيرات التي يشهدها المجتمع والتي تفسر ما يأخذ به من اتجاهات وما يقابله من تحديات ومسؤوليات (عبيد، ٢٠٠٦، ص٢٥٦).

وعلى هذا يكون الاهتمام بالمعلم ركيزة أساسية في عملية النمو والتطوير والإبداع، ومن ثم تقع على المعلم مسؤوليات كبيرة في توجيه العملية التعليمية والتربوية الوجهة الصحيحة، والبناءة الهادفة، لاسيما في هذه الحقبة الزمنية المعاصرة التي تتطلب منه مهامًّا جسيمة للقيام بعملية التعليم خير قيام، وذلك لأنه معايش للواقع، كما أنه أحد مخرجاته، وخاصة في ظل عصر يتسم بالتدفق المعرفي والتقني، وتَعاقُب المتغيرات –بانعكاساتها الإيجابية والسلبية– سواء على المجتمع عامة أم على مجال التربية والتعليم خاصة؛ الأمر الذي يفرض على المعلم أن يكون مؤمنًا بأنَّ التربية والتعليم ليست عملية عرض معلومات للطلاب وتحفيظها لهم لغرض الاختبار فيها كما هي، وإنما عملية نشاط وخبرة وإنتاج (الشعبان، ١٩٩٥، ص١٢).

كما أنَّ الأحداث والتطورات والمتغيرات المتسارعة في عملية التعليم والتعلم – من ناحية أخرى – تفرض على المعلم مواكبتها للاستفادة من إيجابياتها من جانب وتوجيه ما طرأ على ثقافة الجيل من تغيرات جذرية في المفاهيم والممارسات بسببها من جانب آخر، مما قد يسبب تحديات أو مشكلات أو صعوبات أمام المعلمين على وجه العموم، والمعلم المبتدئ على وجه الخصوص.

إنَّ السنة الأولى من عمل المعلم تعدُّ مهمة جدًّا لمستقبله أكثر مما هي في أي مهنة أخرى لسببين:

١. أنَّ المعلم يُنقل من معهد أو كلية الإعداد إلى المدرسة.

٢. أنه يطلب منه إتقان المهارات الأساسية في عمله فور تخرجه.

وهذان السببان يلقيان على المعلم المبتدئ عبئًا ثقيلاً، خصوصًا أنَّ مهنة التعليم تختلف عن غيرها من حيث إنَّ المعلم يعمل في الغالب في قاعة صفه منعزلاً عن الآخرين، وحيث يكون من الصعب أن تتاح له الفرصة دائمًا لكي يرى كيف يعمل الآخرون (Bolam & Taylor, 1972, p.1).

ومن هذا المنطلق يكون الاهتمام بالمعلم المبتدئ من الأهمية بمكان لتسير العملية التعليمية والتربوية في مسارها الصحيح، ولن يكون ذلك محققًا إلا بالاهتمام بالمعلم من حيث إعداده الإعداد الصحيح، وتهيئة البيئة التعليمية المناسبة، إلى جانب الاهتمام عند الاختيار بالسمات الشخصية لهذا المعلم، وفوق هذا العملُ على تذليل العقبات والصعوبات التي تواجهه، وتلمس هذه الصعوبات والعمل على حلها لتهيئة المناخ المناسب لينطلق في عملية التربية والتعليم بصورة صحيحة وغير معقدة.

مشكلة الدراسة:

ثمة عدة أمور أبرزت ضرورة إجراء هذه الدراسة، لعل أهمها يتمثل فيما لاحظه الباحث من خلال عمله –سابقًا– كمعلم ثم كمشرف تربوي لفترة تزيد عن عشر سنوات أنَّ هناك صعوبات عديدة تواجه المعلمين المبتدئين. وباستقراء عدد من محركات البحث وتصفح المكتبات الرقمية عن الدراسات التي تناولت الصعوبات التي تواجه تكيُّف المعلمين المبتدئين في المملكة العربية السعودية، لم يجد الباحث دراسة تناولت هذه المتغيرات البحثية. فأجرى الباحث دراسة استطلاعية على ثلاثة عشر معلمًا مبتدئًا بمنطقة مكة المكرمة؛ أي بنسبة (١٠٪) من مجتمع الدراسة الأصلي، اُختيروا بطريقة مقصودة. وقد وجَّه لهم الباحث سؤالاً مفتوحًا عن أكثر الصعوبات أو المشكلات التي واجهتهم في بداية عملهم كمعلمين، وأثَّرت على تكيفهم مع مجتمع التعلم المحيط بهم. وقد أظهرت نتائج استطلاع الرأي عددًا من المشكلات التي اتفقوا عليها، مثل: قلة الخبرة الميدانية في التدريس، والشعور بالغربة في المدرسة، والقلق من المواجهة الأولى مع الطلاب، وعدم تبصيره بمشكلات واقع التعليم المادية والفنية، والاختيار الخاطئ لمهنة التدريس، وعدم وجود دورات تدريبية لتأهيل المعلمين الجُدد، وضعف العلاقات الشخصية بين أعضاء مجتمع التعلم. فإذا أُضيف لما سبق ما يشهده الواقع من تغيرات وثورات متلاحقة وبسرعة لا متناهية في المعرفة

والتكنولوجيا والإعلام والاتصالات، وانعكاسات ذلك على عمليتي التعليم والتعلم، فضلاً عن ضعف متابعة كليات التربية – المنوط بها إعداد المعلمين وتأهيلهم وتدريبهم – لخريجيها؛ وخاصة في سنوات عملهم الأولى، لاتضحت أهمية هذه الدراسة وضرورتها بصفتها خطوةً أوليَّةً في هذا المجال.

أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس: ما صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- السؤال الفرعي الأول: ما صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين النّاتجة عن الإعداد بالكلية؟
- السؤال الفرعي الثاني: ما صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين النّاتجة عن البيئة التعليمية؟
- السؤال الفرعي الثالث: ما صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن السمات الشخصية؟
- السؤال الفرعي الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة تعزى للمتغيرات التالية: الإدارة التعليمية، المرحلة التعليمية، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة؟
- السؤال الفرعي الخامس: ما سبل معالجة صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة. ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس أهداف أخرى فرعية تتمثل في الكشف عن:

- صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن الإعداد في الكلية.
- صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن البيئة التعليمية.
- صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن السمات الشخصية.
- مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة تعزى لمتغيرات الدراسة.
- سبل معالجة صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة.

أهمية الدراسة:

تبدو أهمية الدراسة في جانبين، هما:

أ - الأهمية العلمية، وتبدو في التالي:

- إضافة أداة جديدة للمجال تتمثل في إعداد استبانة للتعرف على صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن الإعداد في الكلية، البيئة التعليمية، السمات الشخصية.

ب - الأهمية التطبيقية، وتبدو في التالي:

- الإفادة من نتائج هذا البحث في سبل معالجة هذه الصعوبات ليستطيع المعلمون التكيُّف ببيئاتهم التعليمية بأسرع وقت ممكن، وهذا جدير بأنه سينعكس إيجابًا على أدائهم التعليمي في الميدان التربوي.
- قد يضيف هذا البحث إلى المكتبة العلمية نتائج جديدة حول صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين وسبل معالجتها بالأساليب العلمية والعملية البناءة والهادفة.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، ومن ثم الإجابة عن أسئلتها، فإنَّ الدراسة الحالية تستخدم المنهج الوصفي المسحي لملاءمته لطبيعة الدارسة. وقد أشار مطاوع والخليفة (٢٠١٤م، ص١١١) إليه بأنه «المنهج الذي يعمل على ملاحظة ظاهرة أو حدث ومتابعته، معتمدًا على معلومات نوعية أو كمية في فترة زمنية معينة أو خلال فترات مختلفة، بغرض التعرف على شتَّى جوانب الظاهرة وعلاقاتها بغيرها من الظواهر للوصول إلى نتائج تساعد في فهم الواقع الراهن ليتم تطويره مستقبلاً».

ثم طبَّق الباحث استبانة على جميع المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة بهدف إيضاح مقدار أو حجم الصعوبات التي يواجهونها.

حدود الدراسة:

- حدود زمنية: طُبِّقت الاستبانة في الفصل الأول للعام الدراسي ١٤٣٧-١٤٣٨هـ.
- حدود بشرية: المعلمون المبتدئون بمراحل التعليم الثلاث بمنطقة مكة المكرمة.
- حدود مكانية: مدارس التعليم العام الحكومي (ابتدائي، متوسط، ثانوي) بمدينة مكة المكرمة ومحافظة الليث والقنفذة.

مصطلحات الدراسة:

- **صعوبة:**

صعوبة من الفعل صَعُبَ بمعنى اشتد وعَسُر. (أنيس وآخرون، ١٩٧٢، ص٥١٤)، وتعني المشكلات التي تعترض شخصًا ما وتقلل من نسبة نجاحه بشكل ملموس (درويش وخضري، ٢٠٠٥، ص٢٤٥).

كما عرَّفت دراسة الشرمان (٢٠٠٦) الصعوبات بأنها: العوائق التي تقف في وجه العاملين في المدرسة وتمنعهم من تحقيق الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها (ص٣٨٤).

- **تكيُّف:**

أما مصطلح التكيُّف يعني: انسجم وتوافق مع الظروف، أو جعل ميله أو سلوكه أو طبعه على غرار شيء.(عمر، ٢٠٠٨، ج٣، ص١٩٧٨)

ويعني: تغيير سلوك الفرد لكي يتفق مع غيره من الأفراد وخاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية (السنبل، ٢٠٠٥، ص٧).

وبناءً على ما سبق يعرِّف الباحث مصطلح «**صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين**» إجرائيًّا بأنَّه: ما يواجه المعلم في سنتي عمله الأوَّليتين بالمدرسة من ظروف أو اختلافات بيئية واجتماعية توجب عليه أنماطًا تفاعلية متبادلة بينه وبين أعضاء مجتمعه الجديد إشباعًا لحاجاته وتحقيقًا لمتطلباته؛ سواء أكانت تلك الظروف أو المواقف ناجمة عن سماته الشخصية، أم أساليب إعداده في الكلِّية، أم البيئة التعليمية الجديدة.

الدراسات السابقة:

يعرض الباحث فيما يلي بعضًا من أدبيات البحث التربوي التي تناولت الصعوبات أو المعوقات أو الضغوط التي تواجه المعلمين على وجه العموم، وما يتعلق بالمبتدئين منهم على وجه الخصوص، مراعيًا في ذلك ترتيب هذه الأدبيات زمنيًا من الأقدم إلى الأحدث.

فهدفت دراسة الشرقي (١٩٩٣) إلى استطلاع آراء معلمي العلوم في المرحلة الثانوية عن المعوقات التي تحول دون تحقيق أدائهم التدريسي. ولقد توصلت الدراسة إلى افتقار الكفاية التربوية لدى المعلمين مما يجعلهم عاجزين عن حل مشكلاتهم التربوية بالرغم من دراستهم

للمقررات التربوية في أثناء عملية إعدادهم في كليات التربية. كما أظهرت نتائج الدراسة أنَّ الكفاية العلمية لدى المعلمين تتميز بالضعف، بالإضافة إلى ضعف مهاراتهم في طرح المادة وطرق تدريسها. وأظهرت الدراسة أيضًا إجماعًا بين جميع المعلمين على الإحساس بوجود مشكلات تواجههم في جميع المجالات مما يعدُّ مؤشرًا على ضعف الكفاية التدريسية لهؤلاء المعلمين في تخصص العلوم بفروعه المختلفة وغيره من التخصصات.

واستهدفت دراسة إليس وآخرين Ellis et.al (١٩٩٣) تحديد أهم الكفايات التي ينبغي أن تتوافر لدى المعلمين المبتدئين في المرحلة الابتدائية لتلائم احتياجات الطلاب العاديين والطلاب ذوي الصعوبات في التعلم. وقد صمم فريق البحث قائمة مبتكرة بالكفايات اللازمة للمعلمين بهدف تدريبهم عليها للوصول إلى الحد الأدنى من الكفايات التي تقابل احتياجات الطلاب. وقد توصلت الدراسة إلى أنَّ أهم الكفايات تتعلق بمجالات: احتراف المهنة (ويتضمن التدريس كمهنة، وطبيعة العمل المدرسي، والمعلم بصفته محترفًا لمهنة التدريس)، المتعلم (ويتضمن الكفايات ذات الصلة بالمعلومات عن ظاهرة النمو الإنساني والتطور، والتأثيرات الوالدية، وتقويم خصائص المتعلم، والعوامل المؤثرة عليه)، الاتصال والتعاون (ويشتمل على كفايات الاتصال الأساسية والتفاعل مع الزملاء والمهنيين في المجال، وتطوير الخطط التعليمية، والتفاعل مع الوالدين)، تيسير التعلم (ويتضمن كفايات تقويم التعلم، وتقويم البرامج التعليمية، وتصميم خطط التعلم وطرق توزيعها، وإدارة الفصل المدرسي).

وقد أجرى كلاي Clay (١٩٩٤) دراسة عن الكفايات التقنية التعليمية لدى المعلمين المبتدئين في المرحلة الثانوية بهدف التأكد من أنَّ برامج إعداد المعلمين تهيئ معلمين مدرَّبين بشكل مناسب على المهارات التقنية التعليمية حتى يكون بمقدورهم الانسجام بفاعلية مع الواقع التعليمي أم لا؟

وقد أظهرت نتائج الدراسة أنَّ لدى المعلمين كفايات أقل في تقنيات التعليم من توقعات أعضاء هيئة التدريس في الجامعة في حين تدنَّت توقعات أعضاء هيئة التدريس عن المقاييس الدولية.

وهدفت دراسة زيدان (١٩٩٧م) إلى الوقوف على مدى إدراك المعلمين للضغوط المهنية التي يتعرضون لها في مدارس التعليم قبل الجامعي طبقًا لمتغيرات «المرحلة التعليمية، والجنس، ومدة الخبرة، ونوع المادة الدراسية»، وكذلك الوقوف على بعض المقترحات التي تساعد المعلمين في

التخفيف من الضغوط المهنية التي تواجههم. وبعد تطبيق المقابلات المفتوحة واستبيان الضغوط المهنية على عينة تكونت من (٨١١) معلمًا في المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية (عام – فنِّي) بمحافظة الفيوم، توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ارتفاع الضغوط المهنية بين معلمي المرحلة الثانوية بدرجة كبيرة جدًا، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين الذكور والإناث في إدراكهم للضغوط المهنية لصالح المعلمين، لا توجد فروق ذات دلالة بين مستويات الضغوط لدى المعلمين ترجع إلى متغير البيئة، أنَّ أهم الضغوط المهنية للمعلمين هي: عدم كفاية الراتب – سوء العلاقة مع أولياء الأمور، سوء العلاقة مع التلاميذ – أعباء العمل الزائدة، أنَّ من أهم مظاهر الضغوط الصحية لدى المعلمين: الصداع – عسر الهضم – وارتفاع ضغط الدم.

كما هدفت دراسة الثمالي (١٤٢٠هـ) إلى معرفة الدور الذي يقوم به كل من مديري ومديرات المدارس الابتدائية في حل المشكلات الإدارية والفنية التي يواجهها المعلمون المبتدئون والمعلمات المبتدئات بمحافظة الطائف، إلى جانب معرفة الأساليب التي يستخدمها المديرون والمديرات لحل المشكلات كما يراها المديرون والمديرات، والمعلمون المبتدئون والمعلمات المبتدئات، ومدى وجود فروق دالَّة إحصائيًّا بين رؤية مديري ومديرات المدارس الابتدائية لأساليب حل مشكلات المبتدئين الإدارية والفنية وفقًا لعاملَي الخبرة في مجال العمل الإداري والمؤهل العلمي، وقد تكون مجتمع الدراسة من (١٨١) معلمًا، (٤٠٨) معلمات، (١١٠) مديرين، (١٢٢) مديرة. وقد أظهرت النتائج أنّ تكيُّف المعلمين المبتدئين والمعلمات المبتدئات مع النظام مرتفع، وأنَّ تكيُّف إدارة المدرسة مع حاجات المبتدئين من المعلمين والمعلمات متوسط، كما أنه لا توجد فروق دالَّة إحصائيًّا بين رؤية المديرين والمديرات حول أساليب حل المشكلات تعزى للخبرة في العمل الإداري أو المؤهل العلمي.

واستهدفت دراسة كمب Kemp (٢٠٠٠) فحص التصورات الذاتية للطلاب المعلمين، وللمعلمين أثناء الخدمة، وللآباء، ولأفراد المجتمع المهني تجاه مستويات الكفايات التكنولوجية للمعلمين المبتدئين والطلاب المعلمين من خلال التركيز على القدرة على استخدام وتطبيق الكفايات التكنولوجية. كما حاولت الدراسة تحديد الفجوات بين محتوى المنهج الدراسي المتضمن في برنامج الإعداد والمفترض فيه تحقيق الكفايات المطلوبة وبين توافر تلك الكفايات بالفعل. وبعد تطبيق الاستبانة، اتضح أنه بالرغم من استخدام كل من المعلمين المبتدئين والطلاب

المعلمين للتكنولوجيا في التدريس، من خلال دراسة المناهج المحددة إلا أنه لم تكتسب الكفايات اللازمة في أثناء تعلمهم وإعدادهم المهني، فيما عدا كفاية استخدام التكنولوجيا الأساسية والتي تتضمن التجهيز للعرض واستخدام لوحة المفاتيح. ومما لا شك فيه أن ذلك يدل على وجود فجوة في الأداء ذات الارتباط باستخدام التكنولوجيا.

واستهدفت دراسة ماي ومنج May & Ming (٢٠٠٢) مقارنة تصورات مديري المدارس بتصورات المعلمين المبتدئين فيما يتعلق بكفايات المعلم المبتدئ. وأوضحت النتائج وجود رضا من جانب مديري المدارس عن أداء المعلمين المبتدئين كما تناسب إدراك هؤلاء المعلمين وتصوراتهم الذاتية لأدائهم مع تصورات المديرين. وتأسيسًا على ذلك فإنَّ كلا المجموعتين اعتقدتا بأن المعلمين المبتدئين قد أدوا جيدًا في مجالات ثمانية هي: استخدام اللهجة الأكثر شيوعًا بين طلاب الصف، والقراءة باللغة القومية، والاهتمام بالطلاب، والقدرة على إيجاد الألفة بينهم وبين الطلاب، والعمل الجماعي، والشعور بالمسؤولية والالتزام (الانضباط)، وإيجاد الألفة بينهم وبين زملائهم المعلمين، وأخيرًا توافر القيم المهنية. كما أظهرت النتائج أيضًا بعض المجالات التي أدى فيها المعلمون بدرجةٍ أقل من المتوسط على الرغم من أنَّ تلك المجالات هي في رأي المديرين على جانبٍ كبيرٍ من الأهمية وهي إدارة الفصل الدراسي، وتقييم الطلاب، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم الانفعالية والسلوكية، وتشجيع الطلاب على التعلم المستقل، ومساعدتهم على تعلم مهارات حل المشكلة.

وقد استهدفت دراسة هيترتر Heitritter (٢٠٠٤) تحديد الكفايات اللازمة للمعلمين المبتدئين بالصفوف الدنيا في المدارس الابتدائية بولاية أيوا Iowa، ومقارنة مدى توافرها في ضوء المعايير الخاصة بالولاية وذلك من وجهة نظر (٣٥٣) من مديري المدارس. وقد أوضحت نتائج الدراسة مجموعة من الكفايات والخصائص تمثل ضرورة لعمل المعلم من أهمها القدرة على بناء علاقات تواصل متبادل مع التلاميذ، والدافعية في العمل المهني، والشراكة مع الزملاء والوالدين، والتمسك بأخلاقيات العمل المهني، والقدرة على الرغبة في التعلم المستمر لتطوير مهنة التدريس. وقد أوضح مديرو المدارس أنَّ ثمة مهارات ضرورية للمعلمين مثل إدارة وتنظيم حجرة الدراسة، والقدرة على قياس تعلم الطالب، والتمييز بين تعليم وتدريس القراءة، بالإضافة إلى ضرورة تمكن المعلمين ولا سيما المبتدئين منهم من معرفة معايير التدريس في "أيوا".

أما دراسة الشرمان (٢٠٠٦م) فقد هدفت إلى معرفة الصعوبات التي تواجه مدارس الملك

عبدالله الثاني في الأردن من وجهة نظر المعلمين، وقد تألفت عينة الدراسة من (١٠٤) معلم ومعلمة في العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦م، موزعين على ثلاث مدارس في محافظة أربد، والزرقاء، والبلقاء. وأظهرت نتائج هذه الدراسة أنَّ أبرز الصعوبات التي تواجه المعلمين هي عدم ملاءمة المبنى المدرسي للعملية التربوية، وعدم توافر الإمكانات المادية اللازمة للمدرسة، وعدم وجود حوافز للمعلمين، وعدم تعاون أولياء أمور الطلبة مع المدرسة للتغلب على الصعوبات التي تواجههم، بالإضافة إلى وجود توقعات أداء عالية للطلبة.

كما هدفت دراسة آل سميح (١٤٣٧هـ) إلى التعرف على دور الممارسات الإشرافية لمديري المدارس في التنمية المهنية للمعلمين الجدد بمدارس التعليم بمحافظتي حوطة بني تميم والحريق، والتوصل إلى أهم المقترحات والتوصيات التي تسهم في تحسين الممارسات الإشرافية لمديري المدارس لتنمية المعلمين الجدد مهنيًا. وكانت أبرز النتائج موافقة المديرين بدرجة كبيرة جدا على أنهم يقومون بالعديد من الممارسات الإشرافية التي تسهم في تحقيق التنمية المهنية للمعلمين الجدد من خلال حث المعلمين على الالتحاق بالدورات التدريبية، والتشجيع على تبادل الزيارات للإفادة من الخبرات، وتوضيح رؤية المدرسة ورسالتها للمعلمين الجدد. كما أظهرت النتائج موافقة المعلمين على قيام المديرين بالعديد من الممارسات الإشرافية التي تسهم في تحقيق التنمية المهنية لهم، كما كانت هناك موافقة بين المعلمين الجدد والمديرين على سبل تحسين الممارسات الإشرافية من مديري المدارس لتحقيق التنمية المهنية للمعلمين الجدد من خلال حسن التعامل والتصرف في المواقف التي تحدث مع المعلم الجديد، وتهيئة الجو المناسب لأداء العمل بالشكل المطلوب، وإثارة الدافعية لدى المعلمين الجدد مع تحفيزهم ومساعدتهم في تخطي الصعوبات أثناء التعليم.

وبعد هذا العرض للدراسات السابقة، يمكن استخلاص ما يلى:

- تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التأكيد على أهمية تذليل الصعوبات التي تواجه المعلمين المبتدئين؛ سواء من خلال مراعاة برامج الإعداد والتأهيل والتدريب للكفايات التي تهيؤهم للتعامل مع الصعوبات المتوقع أن تواجههم، أم من خلال الكشف عن الضغوط والتحديات أو المشكلات والصعوبات التي تواجههم وتحول دون تحقيق أدائهم التدريسي بهدف تقديم مقترحات تساعدهم في التخفيف منها.
- تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تركز على صعوبات تكيُّف

المعلمين المبتدئين (الناتجة عن: الإعداد في الكلية، البيئة التعليمية، السمات الشخصية) بمنطقة مكة المكرمة وفي جميع مراحل التعليم قبل الجامعي، وذلك من وجهة نظر هؤلاء المعلمين أنفسهم. وهذا يختلف عن الدراسات السابقة سواء في الكشف عن نوع الصعوبات التي يواجهها المعلمون المبتدئون، أو في المنطقة الجغرافية، أو في المرحلة التعليمية، أو نوع العينة، فضلاً عن اختلاف الفترة الزمنية التي قد تفرض صعوبات جديدة.

- من منطلق ما أفاده الباحث من الدراسات السابقة في شمولية نظرته للموضوع، وتحديد منهجية الدراسة، وبناء أداتها؛ تحددت مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التوصل إلى أكثر الصعوبات التي تواجه تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة، مع اقتراح سبل لمعالجة هذه الصعوبات، وهذا ما تسعى الدراسة الميدانية إلى تحقيقه.

إجراءات الدراسة الميدانية:

للكشف عن الصعوبات التي تواجه تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة، صمم الباحث – في ضوء ما أفاده من استطلاع آراء المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة، وفي ضوء أدبيات البحث التربوي ذات الارتباط بالموضوع – استبانة اشتملت على ثلاثين عبارة موزعة على ثلاثة محاور ذات استجابات مقيدة وفقًا لمقياس (ليكرت) ثلاثي الأبعاد. وشملت هذه المحاور صعوبات التكيف الناتجة عن: (الإعداد في الكلية، والبيئة التعليمية، والسمات الشخصية).

ولتقنين الاستبانة تم عرضها أولاً على خمسة محكمين للتحقق من صدقها الظاهري. وبعد الحكم على صدق فقرات الأداة في الكشف عما وضعت من أجله، وعلى ترابطها بالمحاور التي تندرج تحتها، وعلى وضوحها وسلامة صياغتها، تم أيضًا حساب صدق المحتوى أو ما يعرف بالاتساق الداخلي من خلال التعرف على مدى تمثيل بنود العبارات تمثيلاً جيدًا للمجال المراد قياسه، وقد تم ذلك من خلال طريقة (ألفا كرونباخ) التي تستخدم لحساب الثبات (٠,٧٩٤)، ثم الصدق بأخذ الجذر التربيعي للثبات (٠,٨٩١). ولأنَّ درجة ثبات مجموع عبارات الاستبانة ككل مرتفعة، جاءت درجة صدق الاستبانة عالية جدًا. ويوضح الجدول التالي ذلك:

جدول رقم (١)

صدق وثبات محاور أداة الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ)

محاور الاستبانة	الثبات	الصدق
١) صعوبات التكيف النّاتجة عن الإعداد في الكلية.	.802	.896
٢) صعوبات التكيف الناتجة عن البيئة التعليمية.	.751	.866
٣) صعوبات التكيف الناتجة عن السمات الشخصية.	.731	.855
الإجمالي	.794	.891

وبعد تطبيق الاستبانة –الذي استغرق ثلاثة أشهر تقريبًا في الفصل الدراسي الأول من العام ١٤٣٨/٣٧هـ– على جميع المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة الذين بلغ عددهم (١٢٩) معلمًا (وفق إحصائية إدارة تقنية المعلومات بالإدارة العامة للتعليم بمنطقة مكة المكرمة) وصلت عينة الدراسة إلى (٨٦) معلمًا؛ أي بنسبة ٦٦,٧٪ من المجتمع الأصلي، ويبين الجدول التالي توزيع العينة على متغيرات الدراسة:

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الإدارة التعليمية	مكة	14	16.3
	الليث	38	44.2
	القنفذة	34	39.5
المرحلة التعليمية	ابتدائية	42	48.8
	متوسطة	27	31.4
	ثانوية	17	19.8
المؤهل العلمي	تربوي	85	98.8
	غير تربوي	1	1.2
عدد سنوات الخبرة	أقل من سنة	35	40.7
	من سنة لسنتين	51	59.3
المجموع		86	٪100

وقد اعتمد الباحث في تحليله للبيانات –بعد استثناء متغير المؤهل العلمي من المعالجة الإحصائية وذلك لعدم دلالته– على: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار (مان وتيني)، اختبار (كروسكال)، وذلك من خلال برنامج SPSS الإصدار ١٩. كما تم حساب مستوى ومدى الموافقة على كل استجابة من استجابات الاستبانة وذلك عن طريق إعطاء درجة لكل استجابة من الاستجابات الثلاث وفقًا لطريقة (ليكرت) (Method Likert). فالاستجابة (كبيرة) تُعطى الدرجة (٣)، والاستجابة (متوسطة) تُعطى الدرجة (٢)، والاستجابة (ضعيفة) تُعطى الدرجة (١)، علمًا بأنَّ هناك ثماني عبارات في الاستبانة (خمس في المحور الثاني وثلاث في المحور الثالث) تم إعطاؤها عكس هذه الدرجات لأنها عبارات سلبية. والجدول التالي يوضح مستوى ومدى الموافقة لكل استجابة في الاستبانة.

جدول رقم (٣)

مستوى ومدى الموافقة لكل استجابة

مستوى الاستجابة	المـــدى
ضعيفة	من ١ وحتى (١+٠,٦٦) أي ١,٦٦
متوسطة	من ١,٦٧ وحتى (١,٦٧ +٠,٦٦) أي ٢,٣٣
كبيرة	من ٢,٣٤ وحتى (٢,٣٤ +٠,٦٦) أي ٣ تقريبا

نتائج الدراسة الميدانية:

تعرض الدراسة لنتائجها بحسب ترتيب أسئلتها وأهدافها، علمًا بأنه سوف تعرض النتائج بحسب محاور الاستبانة مجملة وتفصيلاً، ثم بحسب متغيرات الدراسة، يلي ذلك عرض لملخص النتائج وتفسيرها. وفيما يلي تفصيل ذلك:

١) السؤال الرئيس: ما صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة؟

للإجابة عن هذا السؤال، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحاور استبانة صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة. وقد أوضحت استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة على الاستبانة موافقتهم على أنَّ هذه الصعوبات –إجمالاً وتفصيلاً– تواجههم بدرجة متوسطة، حيث بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (٢,١٧)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجمالي محاور استبانة صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين

المحاور	محاور الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المحور الأول	صعوبات التكيف الناتجة عن الإعداد في الكلية.	2.25	0.37
المحور الثاني	صعوبات التكيف الناتجة عن البيئة التعليمية.	2.14	0.41
المحور الثالث	صعوبات التكيف الناتجة عن السمات الشخصية.	2.12	0.41
إجمالي الاستبانة		2.17	0.29

كما يتضح من الجدول السابق أنَّ المحور الأول حصل على أعلى متوسط حسابي (٢,٢٥) وأقل انحراف معياري (٠,٣٧)، مما يدل على تقارب وجهات نظر أفراد العينة نحو الصعوبات التي تواجههم. ويوضح الشكل التالي ترتيب محاور الاستبانة والمتوسط الحسابي لكل محور:

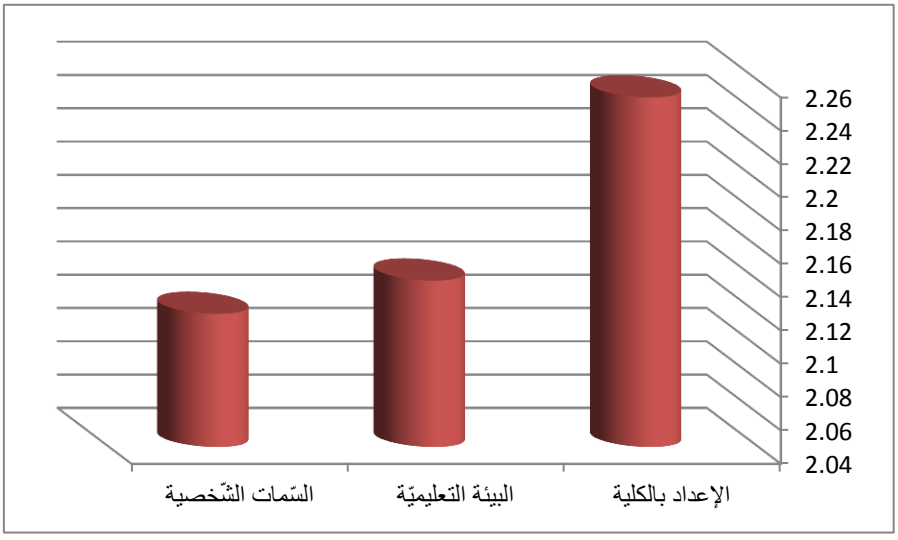

٢) السؤال الفرعي الأول: ما صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن الإعداد في الكلية؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الاستبانة الأول «صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن الإعداد في الكلية». وقد أوضحت استجابات

المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة على هذا المحور موافقتهم على أنَّ هذه الصعوبات –إجمالاً – تواجههم بدرجة متوسطة، حيث بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (٢,٢٥)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الأول «الإعداد في الكلية» مرتبة تنازليًّا

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٧	وجود فجوة بين النظرية والتطبيق العلمي لها.	2.49	.569
٩	ضعف الاستفادة من الإشراف الأكاديمي في الكلية.	2.40	.638
١٠	التحديث الموجود في برامج إعداد المعلمين لا يلبي احتياجاتي المهنية.	2.37	.575
٨	مقررات الكلية لا تحاكي مقررات التعليم العام.	2.33	.774
٥	وجود صعوبات في مدرستي شبيهة بتلك التي تدربت عليها.	2.24	.685
٤	قلة الاستفادة من برامج الكلية في إكسابي الكفايات اللازمة لممارسة مهنة التعليم.	2.19	.695
٣	ضعف المعلومات الكافية عن واقع التعليم في المملكة.	2.17	.706
١	قلة الاستفادة من التربية العملية في التكيف مع مدرستي.	2.13	.629
٢	ضعف الصلة بين مهام عملي والمقدم بالتربية العملية.	2.13	.665
٦	أشعر بأنني لا أمتلك المعلومات والمهارات التي يمتلكها الزملاء القدماء.	2.08	.785

يتضح من الجدول السابق أنَّ متوسط عبارات محور «صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن الإعداد بالكلية» يتراوح بين مستوى «الموافقة بدرجة كبيرة» ومستوى «الموافقة بدرجة متوسطة»، وذلك حيث حصلت العبارة (٧) «وجود فجوة بين النظرية والتطبيق العلمي لها» على أعلى متوسط حسابي (٢,٤٩) وأقل انحراف معياري (٠,٥٧)، بينما حصلت العبارة (٦) «أشعر بأنني لا أمتلك المعلومات والمهارات التي يمتلكها الزملاء القدماء» على أقل متوسط حسابي (٢,٠٨) وانحراف معياري (٠,٧٩).

٣) السؤال الفرعي الثاني: ما صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن البيئة التعليمية؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الاستبانة الثاني «صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن البيئة التعليمية». وقد أوضحت استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة على هذا المحور موافقتهم على أنَّ هذه الصعوبات –إجمالاً– تواجههم بدرجة متوسطة، فقد بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (٢,١٤)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثاني "البيئة التعليمية" مرتبة تنازليًّا

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١٢	رحّب بي بقية أعضاء الهيئة الإدارية والتعليمية في المدرسة.	2.57	.660
١١	استقبلني قائد المدرسة بالحفاوة التي أرجوها وعرّفني على منسوبي المدرسة.	2.40	.801
١٨	ضعف شبكة الاتصالات والتقنية في مدرستي.	2.27	.773
١٤	وجدت في مدرستي زيادة أعداد المتعلمين في الصفوف الدراسية.	2.21	.738
٢٠	يوجد اهتمام من المشرف التربوي بالتنمية المهنية والفنية للمعلمين المبتدئين.	2.21	.738
١٩	يوجد اهتمام من قيادة المدرسة بالتنمية المهنية للمعلمين المبتدئين.	2.12	.710
١٣	جدول نصاب الحصص المسند غير مناسب.	1.99	.804
١٦	تواجهني صعوبة الوصول إلى المدرسة.	1.98	.797
١٧	زودتني قيادة المدرسة بالأدلة واللوائح المهمة لعملية التعليم.	1.93	.682
١٥	وجدت معظم الوسائل التعليمية للتدريس متوفرة.	1.77	.807

يتضح من الجدول السابق أنَّ متوسط عبارات محور «صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن البيئة التعليمية» يتراوح بين مستوى «الموافقة بدرجة كبيرة» ومستوى «الموافقة بدرجة متوسطة»، وذلك حيث حصلت العبارة (١٢) «رحّب بي بقية أعضاء الهيئة الإدارية والتعليمية في

المدرسة» على أعلى متوسط حسابي (٢,٥٧) وأقلِّ انحرافٍ معياري (٠,٦٦)، بينما حصلت العبارة (١٥) «وجدت معظم الوسائل التعليمية للتدريس متوفرة» على أقل متوسط حسابي (١,٧٧) وانحراف معياري (٠,٨١).

٤) السؤال الفرعي الثالث: ما صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن السمات الشخصية؟

للإجابة عن هذا السؤال حُسِبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمحور الاستبانة الثالث «صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن السمات الشخصية». وقد أوضحت استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة على هذا المحور موافقتهم على أنَّ هذه الصعوبات –إجمالاً– تواجههم بدرجة متوسطة، فقد بلغ إجمالي متوسط استجاباتهم (٢,١٢)، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات المحور الثالث «السمات الشخصية» مرتبة تنازليًّا

م	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
٢٧	سماتي الشخصية تؤهلني لأن أكون معلمًا ناجحًا.	2.66	.566
٢٨	لديَّ الرغبة في تنمية ذاتي مهنيًا.	2.64	.529
٢٢	شعرت بالغربة في الأسابيع الأولى في المدرسة.	2.36	.750
٣٠	ضعف الاستفادة من مشرف التربية العملية في الكلية. إن وجد	2.19	.775
٢٥	أشارك في اتخاذ القرارات المناسبة في مدرستي.	2.05	.796
٢١	انتابني الشعور بالرهبة عند مواجهة المتعلمين في اللقاء الأول بقاعة الدرس.	2.00	.736
٢٩	تمتلكني الرغبة في تغيير مهنتي.	1.87	.823
٢٤	أجد صعوبة في تكوين علاقات إيجابية في بيئة العمل الجديدة.	1.86	.785
٢٣	أشعر بالارتباك عند توجيه الأسئلة لي من المتعلمين.	1.80	.764
٢٦	أجد صعوبة في ضبط انفعالاتي.	1.77	.792

يتضح من الجدول السابق أنَّ متوسط عبارات محور «صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين الناتجة عن السمات الشخصية» يتراوح بين مستوى «الموافقة بدرجة كبيرة» ومستوى «الموافقة بدرجة متوسطة»، وذلك حيث حصلت العبارة (٢٧) «سماتي الشخصية تؤهلني لأن أكون معلمًا ناجحًا» على أعلى متوسط حسابي (٢,٦٦) وأقل انحراف معياري (٠,٥٧)، بينما حصلت العبارة (٢٦) «أجد صعوبة في ضبط انفعالاتي» على أقل متوسط حسابي (١,٧٧) وانحراف معياري (٠,٧٩).

٥) السؤال الفرعي الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة تعزى لمتغيرات الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال، قُسِّم حسب متغيرات الدراسة كما يلي:

- **الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير الإدارة التعليمية:**

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة التي تُعزى إلى متغير الإدارة التعليمية أُستخدِم اختبار (كروسكال – والس) Kruskal-Wallis (X). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٨)

نتائج اختبار (X) للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير الإدارة التعليمية

المحاور	الإدارة التعليمية	العينة	متوسط الرتب	قيمة (X) ومستوى الدلالة
الأول	مكة	14	50.57	5.750
	الليث	38	47.93	.056
	القنفذة	34	35.63	غير دالة
الثاني	مكة	14	36.14	12.335
	الليث	38	54.07	.002
	القنفذة	34	34.72	دالة
الثالث	مكة	14	26.86	15.077
	الليث	38	54.34	.001

المحاور	الإدارة التعليمية	العينة	متوسط الرتب	قيمة (X) ومستوى الدلالة
	القنفذة	34	38.24	دالة
إجمالي	مكة	14	38.29	14.912
	الليث	38	54.97	.001
	القنفذة	34	32.82	دالة

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير الإدارة التعليمية (مكة – الليث – القنفذة) وذلك على محور الاستبانة الأول «الإعداد في الكلية». كما يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير الإدارة التعليمية وذلك على المحورين الثاني «البيئة التعليمية»، والثالث «السمات الشخصية»، وكذلك على الاستبانة مجملة، وكانت كل هذه الفروق في اتجاه المعلمين المبتدئين التابعين لإدارة الليث التعليمية حيث حصلوا دائمًا على أعلى المتوسطات.

- **الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة بحسب متغير المرحلة التعليمية:**

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة التي تُعزى إلى متغير المرحلة التعليمية اُستخدم اختبار كروسكال – والس (X). والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (٩)

نتائج اختبار (X) للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير المرحلة التعليمية

المحاور	المرحلة التعليمية	العينة	متوسط الرتب	قيمة (X) ومستوى الدلالة
الأول	ابتدائية	42	42.86	.596
	متوسطة	27	41.93	.742
	ثانوية	17	47.59	غير دالة

المحاور	المرحلة التعليمية	العينة	متوسط الرتب	قيمة (X) ومستوى الدلالة
الثاني	ابتدائية	42	42.20	1.789
	متوسطة	27	41.02	.409
	ثانوية	17	50.65	غير دالة
الثالث	ابتدائية	42	40.61	3.048
	متوسطة	27	50.39	.218
	ثانوية	17	39.71	غير دالة
إجمالي	ابتدائية	42	41.10	.850
	متوسطة	27	44.93	.654
	ثانوية	17	47.18	غير دالة

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير المرحلة التعليمية (ابتدائية – متوسطة – ثانوية) وذلك على الاستبانة مجملة، وعلى جميع محاورها الفرعية.

- **الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير عدد سنوات الخبرة:**

للكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة التي تُعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة، اُستُخدِم اختبار (مان وتيني) (Z) Mann-Whitney. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١٠)

نتائج اختبار (Z) للفروق بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير عدد سنوات الخبرة

المحاور	سنوات الخبرة	العينة	متوسط الرتب	قيمة (Z) ومستوى الدلالة
الأول	أقل من سنة	35	37.94	-1.718-
	من سنة لسنتين	51	47.31	.086 غير دالة

المحاور	سنوات الخبرة	العينة	متوسط الرتب	قيمة (Z) ومستوى الدلالة
الثاني	أقل من سنة	35	37.14	-1.965-
	من سنة لسنتين	51	47.86	.049 دالة
الثالث	أقل من سنة	35	38.94	-1.411-
	من سنة لسنتين	51	46.63	.158 غير دالة
إجمالي	أقل من سنة	35	36.20	-2.251-
	من سنة لسنتين	51	48.51	.024 دالة

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير عدد سنوات الخبرة (أقل من سنة – من سنة لسنتين) وذلك على محوري الاستبانة الأول «الإعداد في الكلية»، والثالث «السمات الشخصية». كما يتضح من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة بحسب متغير عدد سنوات الخبرة وذلك على المحور الثاني «البيئة التعليمية»، وكذلك على الاستبانة مجملة، وكانت الفروق في اتجاه المعلمين المبتدئين ذوي سنوات الخبرة من سنة لسنتين حيث حصلوا دائمًا على أعلى المتوسطات.

ملخص نتائج الدراسة وتفسيرها:

أفاد أفراد العينة –على مستوى محاور أداة الدراسة– من المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة أنَّ صعوبات التكيف الناتجة عن الإعداد في الكلية هي أكثر الصعوبات التي تواجههم. أما على مستوى عبارات الاستبانة، فأفاد المعلمون المبتدئون أنَّ الصعوبات التي تواجههم بدرجة كبيرة – باستثناء العبارات السلبية – هي:

- العبارة ٧: وجود فجوة بين النظرية والتطبيق العلمي لها (٢,٤٩).
- العبارة ٩: ضعف الاستفادة من الإشراف الأكاديمي في الكلية (٢,٤٠).
- العبارة ١٠: التحديث الموجود ببرامج إعداد المعلمين لا يلبي احتياجاتي المهنية (٢,٣٧).
- العبارة ٢٢: شعرت بالغربة في الأسابيع الأولى في المدرسة (٢,٣٦).

ومن الملاحظ من هذه العبارات أنَّ ثلاثًا منها تتعلق بصعوبات التكيف الناتجة عن الإعداد

في الكلية، وهذا يعني أنَّ أكثر ما يواجه المعلمين المبتدئين من صعوبات يُعزى إلى برامج إعدادهم بكليات التربية التي لا ترتبط بواقع التعليم الفعلي؛ إذ توجد فجوة بين ما يُدرَّس في هذه الكليات وبين ما يقوم المعلمون بتدريسه للطلاب بعد تخرجهم، كما أنَّ طلاب كليات التربية لا يجدون من الإشراف الأكاديمي ما يفيدهم أو يوجههم لربط أو تطبيق ما يتعلمونه في هذه الكليات من برامج تربوية نظرية في برنامج التربية العملية، فضلاً عن أنَّ برامج كليات التربية وتوصيفها شبه مستقرة لا تتجدد لمحاكاة التطورات أو تتغير لمواكبة الاتجاهات المتجددة في مهنة التعليم، الأمر الذي أدى إلى ضعف الصلة بين برامج إعداد المعلمين من ناحية وضعف التكيُّف مع المدرسة من ناحية أخرى. وتتفق هذه النتيجة – إلى حد ما – مع دراسة (كمب) Kemp (٢٠٠٠) التي أوضحت أنَّ المعلمين المبتدئين لم يكتسبوا أثناء إعدادهم الكفايات اللازمة للتدريس.

وبالإضافة إلى صعوبات التكيف الناتجة عن إعداد المعلمين، أظهرت النتائج وجود صعوبة كبيرة تتعلق بسمات المعلمين المبتدئين الشخصية وتقلل من تكيُّفهم مع المدرسة، وهي الشعور بالغربة في الأسابيع الأولى بالمدرسة. ولعل هذا الشعور نتيجة منطقية للانفصام بين واقع برامج إعداد المعلمين وواقع التعليم في المملكة، لذا كان الإحساس بالغربة أمرًا طبيعيًّا.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير المرحلة التعليمية على الاستبانة مجملة، وكذلك على محاورها الفرعية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة حسب متغير عدد سنوات الخبرة على محوري الاستبانة الأول «الإعداد في الكلية»، والثالث «السمات الشخصية».
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة بحسب متغير الإدارة التعليمية على محور الاستبانة الأول «الإعداد في الكلية».

ولعل عدم وجود فروق إحصائية –فيما سبق وخاصة فيما يتعلق بمحور الاستبانة الأول «الإعداد في الكلية»– يدل على مستوى عالٍ من الاتساق في آراء أفراد العينة تبعًا لمتغيرات الدراسة من ناحية، فضلاً عن توافق برامج إعداد المعلمين –في منطقة مكة المكرمة– من ناحية أخرى؛ الأمر الذي لم يُظهر وجود أي فروق بين استجابات أفراد العينة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة

المكرمة بحسب متغير الإدارة التعليمية على المحورين الثاني «البيئة التعليمية»، والثالث «السمات الشخصية»، وعلى الاستبانة مجملة، وذلك في اتجاه المعلمين التابعين لإدارة الليث التعليمية. ولعل وجود هذه الفروق يُعزى إلى ضعف البنية التحتية لمدارس إدارة الليث، إلى جانب وعورة الوصول إلى مدارس تلك الإدارة.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة بحسب متغير عدد سنوات الخبرة على المحور الثاني «البيئة التعليمية»، وعلى الاستبانة مجملة، وذلك في اتجاه المعلمين المبتدئين ذوي سنوات الخبرة من سنة لسنتين. ولعل وجود هذه الفروق يُعزى إلى عدم تأقلم المعلمين مع البيئة التعليمية التي تفتقد إلى الكثير من متطلبات إنجاح العملية التعليمية، سواء تلك التي ترتبط بضغوط العمل وأدائه، أو تلك التي ترتبط بالتسهيلات المادية اللازمة لتحقيق جودته وكفاءته.

توصيات الدراسة ومقترحاتها:

سعيًا للإجابة عن سؤال الدراسة الفرعي الخامس، والذي مؤداه: «ما سبل معالجة صعوبات تكيُّف المعلمين المبتدئين بمنطقة مكة المكرمة؟»، يقدم الباحث فيما يلي توصيات ومقترحات إجرائية تفيد في معالجة أكثر الصعوبات التي تواجه المعلمين المبتدئين، وذلك على النحو الآتي:

فبالنسبة للصعوبات الناجمة عن السمات الشخصية للمعلمين المبتدئين والتي تتمثل في: «سماتي الشخصية لا تؤهلني لأن أكون معلمًا ناجحًا»، «ليس لدي الرغبة في تنمية ذاتي مهنيًّا»، فيمكن معالجتها من خلال:

- تطبيق اختبارات الكشف عن الميول والاهتمامات نحو مهنة التدريس عند قبول الطلاب بكليات التربية.
- الاهتمام بتدريس علم النفس الشخصية في برامج إعداد المعلم.
- عدم تعيين المعلمين بالمدارس إلا بعد منحهم رخصة مزاولة مهنة التعليم، والتي تشترط اجتيازهم لاختبارات خاصة بالسمات الشخصية والقدرات المهنية للمعلم.
- تركيز الدورات التدريبية للمعلمين أثناء الخدمة على برامج: تنمية الثقة بالنفس، اكتشاف الذات، تطوير الذات، كيف أكون معلمًا ناجحًا.

- شمول دورات التنمية المهنية لكافة جوانب العملية التعليمية، ولكافة جوانب الشخصية (المعرفية، والأخلاقية، والنفسية، والسلوكية، والتدريسية، ...).
- اشتراط اجتياز دورات التنمية المهنية للمعلمين عند الترقية.
- اقتصار الحوافز والمكافآت المادية على من يحضر دورات التنمية المهنية للمعلمين.
- إجراء دراسات تأصيلية وميدانية عن السمات الشخصية التي ينبغي توافرها في المعلم.
- إجراء دراسات ميدانية ومقارنة عن أساليب التنمية المهنية للمعلمين وسبل تطويرها.

وبالنسبة للصعوبات المتعلقة بالبيئة التعليمية للمعلمين المبتدئين التي تتمثل في: «لم يرحّب بي بقية أعضاء الهيئة الإدارية والتعليمية في المدرسة»، «لم يستقبلني قائد المدرسة بالحفاوة التي أرجوها وعرّفني على منسوبي المدرسة»، «شعرت بالغربة في الأسابيع الأولى في المدرسة»، فيمكن معالجتها من خلال:

- تخصيص جزء من اليوم الأول –عند بداية الدراسة– لحفلة تعارف وترحيب بالمعلمين المبتدئين.
- استغلال المناسبات الاجتماعية المختلفة لتوطيد العلاقات بين منسوبي المدرسة.
- عقد اجتماعات شهرية دورية بين منسوبي المدرسة لعرض مشاكلهم ومقترحاتهم نحو حلها.
- عقد دورات تدريبية عن أهمية العلاقات الإنسانية ودورها في تحسين عملية التعلم.
- إجراء دراسات ميدانية عن دور العلاقات الإنسانية في إدارة مجتمع التعلم.

وبالنسبة للصعوبات المرتبطة بعملية الإعداد في الكلية التي تتمثل في: «وجود فجوة بين النظرية والتطبيق العلمي لها»، «ضعف الاستفادة من الإشراف الأكاديمي بالكلية»، «التحديث الموجود ببرامج إعداد المعلمين لا يلبي احتياجاتي المهنية»، فيمكن معالجتها من خلال:

- اعتماد عملية إعداد المعلم على النواحي التطبيقية العملية أكثر من النظرية.
- اتخاذ التعلم التعاوني، وعمل المشروعات، والبحوث الإجرائية، وغيرها كاستراتيجيات رئيسة في برامج إعداد المعلم.
- الابتعاد –قدر الإمكان– عن التركيز في أساليب تقويم إعداد المعلم على الاختبارات التحريرية، وخاصة المقالية، لتحل محلها أساليب التقويم المعتمدة على الأهداف وليس الطالب؛ مثل: ملفات الأداء (البورتفوليو)، المشروعات، البحوث الإجرائية.

- الاهتمام بالتربية العملية عند إعداد المعلم بصفته ركنًا رئيسًا في تكوين المعلم، وذلك من حيث تفعيل عمليات متابعة الطلاب والإشراف عليهم وتقويمهم.
- تفعيل الاستفادة من الإشراف الأكاديمي في كليات التربية، وذلك من خلال: تقديم التقارير الدورية عن تقدم الطالب المعلم في عمليتي تعلمه وتدريسه.
- ضرورة متابعة كليات التربية خريجيها في السنوات الأولى من عملهم لإثراء احتياجاتهم المهنية المتجددة.
- تطوير برامج إعداد المعلمين وفق المتغيرات والاتجاهات والخبرات المجتمعية العالمية المعاصرة.
- استطلاع آراء المعلمين المبتدئين نحو آليات تحديث برامج إعداد المعلمين.

المراجع:

المراجع العربية:

آل سميح، محمد إبراهيم (١٤٣٧هـ). *دور الممارسات الإشرافية لمديري المدارس في التنمية المهنية للمعلمين الجدد في مدارس التعليم بمحافظتي حوطة بني تميم والحريق*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

أنيس، إبراهيم وآخرون (١٩٧٢). *المعجم الوسيط*. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

الثمالي، مشيلح بركي (١٤٢٠). *دور مديري ومديرات المدارس الابتدائية في حل المشكلات التي يواجهها المعلمون المبتدئون والمعلمات المبتدئات بمحافظة الطائف*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية – جامعة أم القرى– مكة المكرمة.

درويش، رمضان محمود وخضري، نصر الدين (٢٠٠٥، نوفمبر). صعوبات تعلم القراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات الأسرية والنفسية لدى عينة من تلاميذ الصف الرابع الابتدائي. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٢٧* ، الجزء الثاني، ص٢٧٣– ص٢٨٧.

زيدان، مراد صالح (١٩٩٧). الضغوط المهنية التي يتعرض لها المعلم في التعليم قبل الجامعي، *مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، عدد ٢٩* ، ص٣٥١– ص٤٠١.

السنبل، عبدالعزيز عبدالله (٢٠٠٥). تقنين مقياس مدى التكيُّف لدى الدارسين في مراكز محو الأمية وتعليم الكبار في مدينة الرياض. *مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية، السنة العشرون، العدد ٢٢* ، ص١– ص٤٣.

الشرقي، محمد راشد (١٩٩٣). المعيقات التي تواجه معلمي العلوم في أدائهم التدريسي بالمرحلة الثانوية في مدينة الرياض. *المجلة التربوية، المجلد ٧، العدد ٢٨* ، ص ١٤٥– ص١٨٥.

الشرمان، منيرة محمود (٢٠٠٦). الصعوبات التي تواجه مدارس الملك عبدالله الثاني للتميز في الأردن من وجهة نظر المعلمين فيها. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (١٢٩* ، الجزء الأول)، ص٣٧٢ – ص ٤٠٦.

الشعبان، عبدالرحمن إسماعيل (١٩٩٥). *دليل المعلم المبتدئ*. الرياض: دار عالم الكتب.

عبيد، جمانة محمد (٢٠٠٦). *المعلم إعداده، تدريبه، كفاياته*. عمّان: دار صفاء.

عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. القاهرة: عالم الكتب.

الكرمي، جمال عبدالمنعم (٢٠٠٩). *توجهات حديثة في إعداد معلم المستقبل*. مصر: مؤسسة حورس الدولية.

مطاوع، ضياء الدين محمد، والخليفة، حسن جعفر (٢٠١٤م). *مبادئ البحث ومهاراته في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية*. الرياض: مكتبة الرشد.

المراجع الأجنبية:

Bolam, R. & Taylor, J. (1972). *The induction and Guidance of Beginning Teachers*. Bristol: University of Bristol.

Clay, M. (1994). *Technology competencies of beginners teacher preparation programs*. Dissertation Abstracts International. Vol. 55, No.5, P.1244- A.

Ellis, Edwin S.; Rountree, Barbara & Larkin, Martha (1993). *Evaluation of multiple-ability (k-6) beginning teacher competencies for class B certification: Early childhood Education, and Mild Disabilities*.University of Albama.ERIC, Ed 362494.

Heitritter, Laura Dykstra (2004). Iowa *elementary principals' perceptions regarding the essential competencies of first-year teachers and their relationship to the Iowa teaching standards and other professional standards for beginning teachers*, Ed.D, University of Iowa.

Kemp, Leroy (2000) *Research in teacher education: Technology competencies in teacher education. An evaluation to guide implementation of beginning teacher technology competencies*. Unpublished Doctoral Dissertation. University of Minnesota State.

May, Cheng- Hung & Ming, Cheung Wing (2002). Understanding the competence of beginning teachers and the expectations of school principals. *ERIC, Ed 468152*.